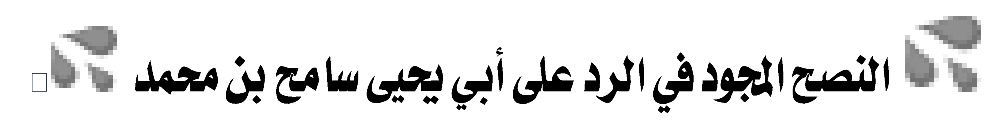
سلسلة:



النصح المجود في الرد على أبي يحيى سامح بن محمد

(الحلقة الحادية عشرة)

إعلام الأمين

بفضيحة أبي يحيى والرسلانيين

في الكذب على العلامة العثيمين

لأبي جويرية

محمد بن عبد الحي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

فقد كنت أشرت في الحلقة الرابعة لما نسبه سامح أبو يحيى –كذبا- للعثيمين، متابعا فيه الرسلانيين، وزعمهم أنه فعل فعلا من جنس فعل السُّراق المشين، ممن تورطوا في السرقات العلمية، فاتهموا –كاذبين- العثيمين بأنه فعل نفس فعلتهم الردية، بنقله القواعد المثلى من بدائع ابن قيم الجوزية!!

فقد كتب أحد طلاب محمد سعيد رسلان ما نصه: ((ذكر الشيخ رسلان –حفظه الله- في شرحه على تقريب التدمرية في الليلة الخامسة من ليالي رمضان لهذا العام، في معرض كلامه عن " القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى " أن العلامة الشيخ بن عثيمين –رحمه الله- قد نقلها بنصها وحرفها من بدائع الفوائد لابن القيم.

وقد قال الشيخ: "فهل يقول قائل بأنه سرقة؟! حاشاه ولكنه صنيع العلماء، أما هؤلاء الأغمار المتهوكون فلا يلتفت إليهم ولا يعبأ بهم، وما هو إلا سيل الخير يجرفهم فيذهب الزبد جفاءً، ويبقى في الأرض ما ينفع الناس)) اهـ

وقد سئل عبد الله بن محمد سعيد رسلان في حوار مسجل له على الشبكة: ((يقال الشيخ رسلان عنده سرقات علمية في بعض الكتب؟

فأجاب: عنده!! عنده!! أنا أقول عنده –تنزلاً-، عنده سرقات في بعض الكتب، أقول عنده، ما المطلوب؟!

فقال السائل: هل من كلام واضح في ذلك، هل أصدرتم بيان في ذلك؟!!

فأجاب عبد الله: طيب، الشيخ العثيمين عنده سرقات علمية.!!)) .

علق سامح أبو يحيى على هذا الكلام قائلا: ((طائفة من الرسلانية يقومون ليل نهار يدافعون عن شيخهم في مسألة السرقات واضح؟ يأتي فلان سارق حتى قال ابنه بأن ابن عثيمين سرق! مفهوم؟

يقول وهذا مسجل بصوته يقول ابن عثيمين سارق ليه؟ كي يداري ما عند أباه من سرقة، هذا يسمى بالإسقاط، فافهم هذا جيدا!!)) [الرد على أهل الإسقاط – الدقيقة ٥]

ولكن للأسف انتكس سامح مؤخرا فقال بنفس كلامهم متبخترا: ((قواعد في الأسماء والصفات لابن القيم راجعها وراجع القواعد المثلى للشيخ العثيمين..، امسك شرح العثيمين للقواعد المثلى أو المتن، وامسك بدائع الفوائد ... وانظر للعلامة العثيمين –رحمه الله- **قواعده منقوله من كتاب بدائع الفوائد** قد لا يفهمها هؤلاء الصبيان فهل سيحكم على هؤلاء بأنهم نقلوا بغير عزو، وهل يسمى هذا سرقة؟!)) [الفارق بين المصنف والسارق – الدقيقة ١٠]

ففعل نفس ما فعله الرسلانية حين قالوا نفس الكلام، والذي انتقده بنفسه قبلها بأيام!!

ثم أتى سامح بالعجب العجاب، ليثبت للجميع بنفسه أنه كذاب، فساق الأشياء التي جعلها بزعمه من جنس سرقاته وهي كالتالي:

الموطن الأول:

قول العثيمين رحمه الله: ((أسماء الله تعالى كلها حسنى)) فقط

قال هي مأخوذة من قول ابن القيم في البدائع: ((أن أسماءه كلها حسنى)) فقط!!

قلت: سبحان ربي القائل في كتابه: ((ولله الأسماء الحسنى)) !!

الموطن الثاني:

قول العثيمين رحمه الله: ((**أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف** أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني))

قال هي مأخوذة من قول ابن القيم في البدائع: **((أن أسماءه عز وجل الحسنى هي أعلام وأوصاف** والوصف بها لا ينافي العلمية بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة بخلاف أوصافه تعالى.))

قلت: إي والله، ما تحته خط هو ما يريده سامح من نقل العثيمين عن ابن القيم بغير عزو، فهل ريتم تدليس كتدليسه؟!!

الموطن الثالث:

قول العثيمين -رحمه الله-: ((دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام.))

قال هي مأخوذة من قول ابن القيم في البدائع: ((أن الاسم من أسمائه له دلالات دلالة على الذات والصفة بالمطابقة ودلالة على أحدهما بالتضمن ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم.))

قلت: فكان ينبغي للعثيمين أن يغير عقيدته في أسماء الحسنى أو يعبر عنها بلغة أخرى خلاف العربية لعله ينجو من افتراءات سامح والرسلانية!!

هذه هي الأمثلة التي ذكرها المدعو سامح أبو يحيى واتهم العثيمين بها ليبرئ نفسه مما ثبت عليه من سرقات علمية!!

وأما ما نسبوه للعثيمين من النقل بغير عزو فذاك كما ترى، وكما مثَّل سامح نفسه مجرد قواعد علمية مشتهرة، بل لم ينقلها العثيمين بفصها ونصها، وإنما تحملها وتعلمها من العلماء، وأداها بطريقته وصياغته حال الآداء، فعبر عنها بعبارته، وشرحها بطريقته، وهذا واضح في ذات الأمثلة التي ساقها سامح بنفسه !!

ألا فلتعلموا يا من تقولون بهذا القول من الجهال، أن الحال هنا غير الحال، فكيف تقيسون من يستخدم مصطلحات العلم ويتكلم بقواعده، بمن يسرق جهد المصنف بعباراته وفوائده!!

ألا ترون أن لأهل كل صنعة اصطلاحات بها يتكلمون؟!، وعبارات بها يعبرون؟!، وقواعد عليها يؤصلون، فهل في استخدام هذه المصطلحات حرج، وهل حين يتناقلونها بينهم يقال فلان سرق؟!!

والأعجب مما مر كله -كما أشرت سابقا- أن أبا يحيى أجاب عن تلك الشبهة بنفسه فقال في الرد على الرسلانية:

((ويأتوا إليهم بكلام لابن القيم أنه أخذ من ابن تيمية كذا، واضح؟ ولم ينسبه إليه، لكن هذه مسألة إيه؟ كلام اشتهر عن ابن تيمية،.. يعني أنا بقول لمحمود قل لي عقيدتك في الأسماء والصفات أن تثبت لله ما أثبته لنفسه، وما أثبته له نبيه عليه الصلاة والسلام من غير تحريف ولا تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل، هذه الجزئية مشتهرة أنك لم تخترعها وإنما هو من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية!!)) [الرد على أهل الإسقاط – الدقيقة١٤]

فبان للجميع حجم جناية أبي يحيى على العلامة العثيمن كما جنى من قبله على غيره من أئمة السنة وعلماء السلف الصالحين!!

وبان كذلك كذب رسلان فيما ادعاه ونسبه للعثيمين، ليستخف بعض طلابه المغفلين!!

وأختم بقول الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في مسألة النقل بغير عزو -وهي محل النزاع- وهل تعد سرقة أم لا؟!!، حيث قال -رحمه الله-:

((والكاتب الذي يكتب هذا المنسك تجده نقل العبارة برمتها وشكلها ونقطها وإعرابها من كتاب آخر، ولا يقول: قال فلان في الكتاب الفلاني، وهذه سرقة علم، فهؤلاء نعتبرهم سراقا)) [شرح حلية طالب العلم – ٢٩٧]

وأخيرا كن أخي على ذكر من قول ربنا تبارك وتعالى: ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ))

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه:

أبو جويرية محمد عبد الحي

١٤ ربيع الأول ١٤٣٨